# حِجاجية أسماء الأفعال وأبعادها الدلالية في الخطاب العربي

# The Argumentative Function of Verb Names and Their Semantic Dimensions in Arabic Discourse

10.35781/1637-000-163-007

د. عبد الله بن محمد بن حمود التوبي*

*أستاذ الدراسات اللغوية المساعد- جامعة الشرقية

https://orcid.org/0009-0001-7318-2808

## الملخص

يتناول البحث دور أسماء الأفعال في الخطاب العربي من منظور دلالي وحِجاجي، حيث تجمع بين البنية الاسمية والوظيفة الفعلية، مما يمنحها قدرة على التعبير المكثف عن المعاني والانفعالات. تُستخدم أسماء الأفعال دلاليًا لنقل المواقف النفسية والانفعالية، مثل الزجر أو التنبيه أو الحث على الفعل، ولتصوير الواقع أو الانفعالات بدقة ومباشرة. أما حِجاجيًا، فتعمل كأدوات تداولية قوية تُوجّه انتباه المتلقي، وتقوي الحُجج، وتُسهّل الإقناع من خلال الأمر، والتحفيز، والتوكيد. يوضح البحث أن أسماء الأفعال لا تقتصر على الوظيفة النحوية، بل تلعب دورًا أساسيًا في بناء الحِجاج وإقناع المتلقي في النصوص الأدبية والدينية والبلاغية، ما يبرز أهميتها في فهم قوة وفعالية الخطاب العربي.

**الكلمات المفتاحية:**

أسماء الأفعال، الحِجاج اللغوي، الدلالة، الوظيفة الإقناعية، الخطاب العربي، البلاغة، التوجيه التداولي، التعبير الانفعالي

ISSN : 2410-1818

# The Argumentative Function of Verb Names and Their Semantic Dimensions in Arabic Discourse

**Dr.** Abdullah Mohamed Hamood Al Tubi

## Abstract

This study examines the role of verbs of action (action nouns / verb-nouns functioning as verbs) in Arabic discourse from a semantic and argumentative perspective. These forms combine nominal structure with verbal function, which gives them the ability to convey meanings and emotions in a condensed and powerful manner. Semantically, verbs of action are used to express psychological and emotional states—such as reproach, warning, or urging—and to depict situations and emotions with clarity and directness. Argumentatively, they function as strong pragmatic tools that guide the addressee's attention, reinforce arguments, and facilitate persuasion through command, encouragement, and emphasis. The study demonstrates that verbs of action are not limited to a purely grammatical role, but play a fundamental part in constructing argumentation and persuading the addressee in literary, religious, and rhetorical texts, highlighting their importance in understanding the strength and effectiveness of Arabic discourse.

**Keywords:**

Verbs of action, linguistic argumentation, semantics, persuasive function, Arabic discourse, rhetoric, pragmatic guidance, emotional expression.

ISSN : 2410-1818

**المقدمة:**

تحتل أسماء الأفعال مكانة خاصة في الدرس اللغوي العربي؛ فهي تجمع بين البنية الاسمية والوظيفة الفعلية، ما يمنحها قدرة لغوية فريدة على التعبير عن المعاني والأفعال في آن واحد. وبفضل هذه الخاصية، تصبح أسماء الأفعال أداة غنية دلاليًا، إذ يمكنها نقل الموقف النفسي أو الانفعالي للمتكلم، مثل الزجر أو التنبيه أو الحث على الفعل، بالإضافة إلى تصوير الواقع أو الانفعالات بشكل مكثف ومباشر، وهو ما يجعلها وسيلة فعّالة لتكثيف المعنى في النصوص الشعرية والنثرية على حد سواء.

وعلى المستوى الحِجاجي، تلعب أسماء الأفعال دورًا بارزًا في بناء الخطاب العربي، فهي لا تقتصر على وصف الأحداث أو الحالات، بل تستخدم لتوجيه المتلقي، وتنبيهه واستمالته، وتقوية أثر الحُجج، وإقناع السامع أو القارئ بقبول فكرة أو موقف معيّن. فهي أدوات تداولية بامتياز، قادرة على الجمع بين السلطة اللغوية والقدرة الإقناعية، سواء عبر الأمر والتنبيه، أو عبر الطلب والتحفيز، أو حتى من خلال التوكيد والمبالغة في التعبير.

رغم اهتمام النحاة القدماء بتصنيف أسماء الأفعال وبيان خصائصها النحوية، فإن دراسة هذه الأسماء من منظور الحِجاج اللغوي لا تزال محدودة، ما يفتح المجال لاستكشاف أبعادها في الخطاب العربي، وبيان الكيفية التي تسهم بها في إقناع المتلقي وبناء الحجج، سواء في النصوص الأدبية أو الدينية أو البلاغية. وبذلك، تمثل أسماء الأفعال حلقة وصل بين البنية اللغوية والوظيفة الإقناعية، مما يجعلها أداة محورية لفهم قوة الخطاب العربي وتأثيره على المستمع أو القارئ.

وبالنظر إلى كثرة أسماء الأفعال في العربية وتنوّع استعمالاتها السياقية والدلالية، وما يترتّب على ذلك من اتساع مجالات دراستها، فقد اقتصر هذا البحث على نماذج مختارة منها، تمثّل أكثرها حضورًا ودلالة في الخطاب العربي. ولم يكن هذا الاقتصار تقليلًا من أهمية بقية أسماء الأفعال ودورها، وإنما اختيارًا منهجيًا يهدف إلى الوقوف على أبعادها الدلالية والحِجاجية، وإبراز طاقتها الإقناعية داخل السياق، على أن تبقى دراستها الشاملة مجالًا مفتوحًا لأبحاث لاحقة أكثر توسّعًا وعمقًا.

**إشكالية البحث**

تنطلق الدراسة من الإشكالية الآتي: **كيف تسهم أسماء الأفعال في بناء الحِجاج اللغوي في الخطاب العربي، وما الأبعاد الدلالية التي تكتسبها في السياق التداولي؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية:

- ما طبيعة العلاقة بين أسماء الأفعال والحِجاج اللغوي؟
- كيف تتحدد الدلالة الحِجاجية لاسم الفعل داخل السياق؟
- هل تمتلك أسماء الأفعال قوة إنجازية تفوق الأفعال الصريحة في بعض المقامات؟

ISSN : 2410-1818

**فرضيات البحث**

1. تحمل أسماء الأفعال شحنة حِجاجية تؤهلها للقيام بوظيفة إقناعية داخل الخطاب.
2. تتحدد القيمة الدلالية والحِجاجية لاسم الفعل من خلال السياق التداولي لا البنية فقط.
3. يسهم استعمال أسماء الأفعال في تقوية الفعل الكلامي وتكثيف الأثر الخطابي.

**أهداف البحث**

يهدف البحث إلى:

- إبراز البعد الحِجاجي لأسماء الأفعال في اللغة العربية.
- تحليل الأبعاد الدلالية والتداولية المصاحبة لاستعمالها.
- ربط الدرس النحوي التراثي بالمقاربات اللسانية الحديثة.
- الإسهام في تجديد البحث اللغوي العربي من منظور خطابي وظيفي.

**أهمية البحث:** تأتي أهمية هذا البحث من كونه:

- يسلط الضوء على ظاهرة لغوية مهمّشة حِجاجيًا.
- يفتح آفاقًا جديدة لدراسة أسماء الأفعال في ضوء التداولية والحِجاج.
- يعزز التكامل بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللسانية الحديثة.

**منهج البحث**

يعتمد البحث على: المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف أسماء الأفعال وتحليل بنيتها ودلالتها. مع الإفادة من المنهج التداولي الحِجاجي :للكشف عن وظائفها الخطابية وقوتها الإقناعية. كونهما الأنسب في الدراسة.

**عينة البحث**

- نماذج من **القرآن الكريم**.
- شواهد من الشعر العربي القديم والحديث.

**حدود البحث**

**اقتصر البحث على:**

- **الحدود موضوعية:** دراسة أسماء الأفعال من حيث الحِجاج والدلالة فقط.
- **الحدود منهجية:** الاقتصار على التحليل التداولي الحِجاجي.

ISSN : 2410-1818

**هيكل الدراسة**

قسّمتُ الدراسة إلى مبحثين رئيسيين، خُصص المبحث الأول للإطار النظري، والدراسات السابقة. فيما تناول المبحث الثاني الجانب التطبيقي: من خلال تناول وتحليل نماذج خطابية وظّفت أسماء الأفعال في القرآن الكريم والسنة، والشعر العربي، حيث وبيّنتْ تأثيرها الدلالي وبعدها الحجاجي، وذلك على النحو الآتي.

**المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي**

**أولا : المفاهيم**

**1. مفهوم الحِجاج اللغوي والاصطلاحي.**

يُعدّ مصطلح الحِجاج من المصطلحات القديمة ذات الجذور في الثقافتين الغربية والعربية، وقد تناولته المعاجم العربية في مادة «حَجَجَ» وما تفرّع عنها من ألفاظ مثل: الحُجّة، والتحاجج، والاحتجاج، والمحاجج. وقد عرض ابن منظور معاني متعددة لهذه المادة، غير أنّها تشترك جميعًا في معنى واحد هو الغلبة بالحجة وإقامة البرهان، كما في قوله: «حاججته أُحاجّه حِجاجًا ومُحاجّةً حتى حججته، أي غلبته بالحجج...» "[1]

فالحِجاج اللغوي هو توظيف اللغة للتأثير في المتلقي وإقناعه بموقف ما اعتمادًا على الوسائل اللغوية والدلالية والتداولية، لا على البرهان المنطقي المجرد. يقوم على العلاقات بين الأقوال وقوتها الإقناعية، ويرتبط بالسياق والقيم المشتركة، ويتّسم بالتدرّج وقابلية التأويل، مما يجعل أثره متفاوتًا باختلاف المتلقّين.

**أما مفهوم الحِجاج في الاصطلاح.** لا يمكن حصر مفهوم الحِجاج لتعدّد مجالاته المعرفية، لذلك نكتفي بتعريف العزاوي له بوصفه: " إنجاز متواليات من الأقوال، يكون بعضها حججًا لغوية وبعضها نتائج مستخلصة منها".[2] وبناءً على ذلك، تُعدّ اللغة ذات دلالة حِجاجية، إذ يقوم الحِجاج على خطاب متبادل بين طرفين حول قضية معيّنة.

**2- مفهوم التداولية لغة:**

لا تكاد المعاجم العربية تختلف في دلالة جذر (دول) ومضمونه، فالمتتبع له يجد أنّها تدور حول عدة معان متفقة. فقد ورد في لسان العرب في (دَ وَ لَ) ما يلي: "وقال الزجاج: الدولة اسمُ الشيءِ الذي

---

([1]) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج/5، ط،4، دار الطباعة والنشر،2005، صـ: 236

([2]) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط:1، 2006م، ، صـ: 17.

ISSN : 2410-1818

يُتَداولُ، والدولةُ الفعلُ والانتقالُ من حالٍ إلى حالٍ"[1]. ويفسّر سيبويه المعنى بشكل موسّع قائلاً: "إن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحالة. ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيد: أخذته هذه مرة وهذه مرة ودال الثوب: يدول أي يبلي وقد جعل وده يدول أي يبلي، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة". [2]

**والتداولية في الاصطلاح:** مفهوم حديث اهتم به الباحثون، لكن اختلاف المذاهب ووجهات النظر أدى إلى تضارب تعريفه. وقد تطور هذا المبحث اللغوي إبان سبعينيات القرن الماضي، ولا بد عند دراسته من التعرف على أجزائه ومجالاته واتجاهاته، غير أنّ تعدد الاتجاهات ساهم في غموض تعريفه. ولهذا " لم يتفق بعد على صيغة موحدة مانعة لتعريف التداولية". [3]

أما استعمال التداولية في مجال اللسانية السيميائية، فيورد لنا الدكتور "عباس حاشاني" في (خطاب الحجاج والتداولية) مفهومين لهذا المصطلح، فعند "جان ديبوا" (Jean Dubois):" المظهر البرجماتي للغة، يعني خصائص استعمال الدوافع النفسية للمخاطِبين، وردود فعل المخاطَبين، والأنماط التي بموجبها إخضاع الخصائص للنزعة الاجتماعية وموضوع هذا الخطاب". [4]

**5- مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:**

ذكرها ابن فارس في معجمه: "الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء؛ فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة" [5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع مذكور، فصل الدال المهملة: 11/ 252.

[2] المرجع السابق: 11/ 252.

[3] شاهين، أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د. ط، 2015م: 8.

[4] حشاني، عباس، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2014م: 95. نقلًا عن كتاب: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د. ط، 2017م: 396 – 397.

[5] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:2، (1389 – 1392 هـ) (1969 – 1972 م)، ج: 2، صـ: 259

ISSN : 2410-1818

**وفي الاصطلاح** عرفه أحدهم بأنه:" العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، وجعله بعضهم مرادفا لدراسة المعنى" [1]

**ثانيا: الحِجاج في التداولية ونظرية الأفعال الكلامية**

تُعدّ التداولية من المفاهيم اللسانية الحديثة التي حظيت باهتمام كبير، وقد أدّى تعدّد اتجاهاتها واختلاف المقاربات إلى صعوبة ضبط مفهومها، إذ تطوّرت بوصفها مبحثًا لسانيًا جديدًا منذ سبعينيات القرن الماضي، ولذلك " لم يتفق بعد على صيغة موحّدة مانعة لتعريف التداولية"[2]. ومكن أن نذكر من ذلك ما ذكره "ديكرو"، و"ريكانتي" التداولية:" أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به؛ قصد تأكيد طابعه التخاطبي".[3]

أسهمت التداولية الحديثة في ترسيخ البعد الحِجاجي للغة، ولا سيّما عبر نظرية الأفعال الكلامية التي أسّسها John L. Austin وطوّرها John Searle، إذ لم يعد الكلام مجرّد نقل للمعلومات، بل إنجاز أفعال لغوية تهدف إلى التأثير في المخاطَب. ويكمن دور التداولية أساسًا في اهتمامها باستعمال اللغة وسياقها التداولي.، لذلك فإن التداولية:" تتماس مع الحِجَاج في استخدام اللغة كأداة في العملية الحِجَاجية، هذه الأخيرة تتوفر على مجموعة من الآليات والوسائل التي تفضي إلى الإقناع والاقتناع، فهي تحتوي على أساليب يمكن استغلالها في تغيير المواقف لدى المتلقي، وتحقيق المقاصد والأغراض من خلال ما توفره اللغة من ألفاظ وتعابير يمكن استغلالها في هذا الاتجاه أو ذاك".[4]، فالتداولية انطلاقة مهمة في تاريخ الفكر اللغوي عمومًا، وفي تاريخ اللسانيات المعاصرة على الوجه الأخص.

**ثالثا: الحِجاج في اللسانيات الحِجاجية.**

شهدت الساحة اللسانية تحولا جليًا وذلك من خلال دراسة اللغة نظاما شكليا مغلقًا إلى النظر إليها باعتبارها فعلا أو أداة تواصلية تداولية تهدف إلى التأثير والإقناع، وعلى هذا السياق برز مفهوم الحجاج باعتباره آليه مركزية في بناء الخطاب وتوجيه المتلقي، لا من خلال المنطق الصوري فقط، بل

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1993م، ص : 12

[2] شاهين، أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د. ط، 2015م، صـ: 8.

[3]– فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة: 18–19، نقلًا عن النظريات التواصلية والتداولية وإسهامها في تطوير مناهج التدريس، العزوزي، زهرة، أطروحة دكتوارة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2013م – 2014م، صـ: 24

[4]– الباهي، حسان، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، صـ: 21

ISSN : 2410-1818

عبر الإمكانات الكامنة في اللغة ذاتها. وهذا يعني أنَ الأقوال اللغوية تحمل في جوهرها مؤشرات لسانية ذاتية تدل على طابعها الحجاجي دون أن يكون متعلقا بالسياق التداولي الخارجي"[1]

كما يُعدّ الاتجاه الذي أسسه "Oswald Ducrot" " ديكرو " من أبرز التيارات التي ربطت الحِجاج بالبنية اللغوية نفسها. حيث يرى هذا الاتجاه أن اللغة ليست محايدة، بل تحتوي في بنيتها على توجيه حِجاجي مسبق، يظهر من خلال: الروابط والعوامل الحِجاجية، والصيغ الإنشائية، والتراكيب التقييدية والتقويمية. فدورها لا يتجاوز الربط بين الجمل والقضايا، أما بعدها الحجاجي فقد برز مع "ديكر" في إطار صياغته للتداولية المدمجة وهي النظرية التداولية التي تشكل جزءًا من النظرية الدلالية".[2] والقسم الحجاجي يعد آلية من آليات الحجاج عند "ديكرو وأنسكومبر"، ويقصدان به اعتماد المُتكلِم في مقام خطابي معين إلى وضع قولين (ق1، ق2) وعدِّهما حجتين تخدمان النتيجة نفسها، وبذلك فإنَّ القسم الحِجاجي يقوم على تضافر الحجج لخدمة استراتيجية واحدة[3].وبناءً عليه، فكل ملفوظ لغوي يحمل إمكانية حِجاجية كامنة، تتجلى بدرجات متفاوتة حسب السياق.

ونخلص إلى هذا أنَّ الحِجاج اللغوي في الدرس اللساني الحديث لم يعد عنصرًا هامشيًا، بل غدا مكوّنًا أساسًا في تحليل الخطاب، إذ يكشف عن الوظيفة التأثيرية للغة، ويبرز دور الوحدات اللغوية – ومنها أسماء الأفعال – في توجيه المعنى وبناء الموقف الخطابي.

**رابعا: الدراسات السابقة:**

يستعرض هذا الجزء أبرز الدراسات التي تناولت حِجاجية أسماء الأفعال وأبعادها الدلالية في الخطاب العربي، مع بيان إسهاماتها العلمية، ثم يبرز ما تضيفه هذه الدراسة من جديد إلى هذا المجال، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

**1-الفرق بين اسم الفعل والفعل (دراسة دلالية):** نشرت في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 2022/08/01، المجلد:3، العدد:8. أعدّ الدراسة الدكتور أحمد نجم الدين فتح اللّه والدكتور صالح الديرشوي، قسم العلوم الإسلامية الأساسية، جامعة كارابوك، تركيا.، تناولت المنهج الوصفي التحليلي الدلالي للفروق بين اسم الفعل والفعل في القرآن الكريم، حيث تناولت حصر أسماء الأفعال الواردة في القرآن، وبيان معانيها الفعلية، والكشف عن الدوافع البلاغية والدلالية لاستخدام اسم الفعل

---

[1] جميل حمداوي، نظريات الحجاج، دار الألوكة للنشر، 2013م، صـ: 34

[2]– بلمخير، عمر، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1989م – 2000م، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006 م: 191.

[3]– ينظر: عادل، عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة: منشورات الاختلاف، ط1، 2013م: 100.

ISSN : 2410-1818

بدلًا من الفعل الصريح في السياق القرآني. كما ناقشت الدراسة أثر المقطع الصوتي في توجيه دلالة بعض أسماء الأفعال، وأبرزت مواطن الخلاف بين العلماء في تصنيف بعض الصيغ؛ إذ ذهب فريق إلى عدّها من الأفعال، في حين عدّها آخرون من أسماء الأفعال. وخلصت الدراسة إلى إبراز الأهمية البالغة لاسم الفعل في تفسير القرآن الكريم، لما يحمله من دلالات بلاغية وتعبيرية دقيقة تسهم في تعميق الفهم القرآني.

**2- اسم فعل الأمر " هاء" دراسة نحوية (دراسة دلالية):** المنشورة في مجلة أبحاث، 2023/4/23م المجلد (10)، العدد (4)، من إعداد الدكتور يحيى عايض عبد الهادي آل عبد الهادي، أستاذ النحو والصرف المساعد بجامعة تبوك (المملكة العربية السعودية)، لتتناول اسم الفعل «هاء» دراسة متخصصة مستقلة عن بقية أسماء الأفعال؛ بهدف تسليط الضوء على خصائصه النحوية والدلالية. وقد ركّزت الدراسة على تتبع صيغ هذا الاسم وتعدّد لهجاته، لما لذلك من أثر في إثراء النصوص اللغوية، فضلًا عما يؤديه من وظائف بلاغية، كالإيجاز والتوكيد والمبالغة. واعتمد الباحث في دراسته على الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، مع استقراء شواهد هذا اللفظ من مصادر النحو واللغة الأصيلة، وتحليل النصوص الواردة فيه، ليخرج البحث في ثلاثة مباحث تناولت مختلف القضايا المتصلة به.

**3- أسماء الأفعال في اللغة العربية (دراسة نحوية)** نُشرت في مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، عام 2011م، المجلد (19)، العدد (2)، ص (1067-1079)، من إعداد الدكتور أحمد إبراهيم الجدبة، كلية الآداب - قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، لتتناول أسماء الأفعال دراسة نحوية شاملة، حيث بحثت أقسامها الثلاثة: اسم فعل الماضي، واسم فعل المضارع، واسم فعل الأمر، وبيّنت عملها في رفع الفاعل ونصب المفعول به إذا وردت متعدية، فضلًا عن استعراض أحكام أسماء الأفعال وأنواعها من حيث كونها منقولة عن ظرف، أو جار ومجرور، أو مصدر. وقد اعتمدت الدراسة في تحليلها على الشواهد القرآنية والشعرية وأقوال العرب؛ بما يسهم في توضيح القضايا النحوية المرتبطة بهذا الباب توضيحًا علميًا دقيقًا.

**4- أسماء الأفعال في منظومة يوسف وزليخا لآذربيكدلي: (دراسة أسلوبية)** نُشرت هذه الدراسة في مجلة سوهاج لشباب الباحثين عام 2021م، العدد (1)، من إعداد إيمان خلف محمود حجي، جامعة سوهاج - كلية التربية، وتناولت أسماء الأفعال في منظومة يوسف وزليخا للأديب لطف علي بيك آذربيكدلي. وتهدف الدراسة إلى إبراز الخصوصية الدلالية والتركيبية لأسماء الأفعال، بوصفها ألفاظًا تتسم بدرجة من الغرابة، تحول دون إدراجها ضمن قسم الأسماء الخالصة، كما تحول دون عدّها أفعالًا صرفًا، نظرًا لطبيعتها التركيبية والدلالية الخاصة. وقد عرضت الدراسة نماذج تطبيقية، من أبرزها لفظ (هلم) الذي يؤدي معنى فعل الأمر مثل: اقترب، ادنُ، أسرع، إذ جاء مؤديًا وظيفة فعل الأمر ودلالته، من غير أن يُعدّ فعلًا صرفيًا. كما ناقشت الدراسة اختلاف آراء اللغويين في تصنيف أسماء الأفعال، ولا

ISSN : 2410-1818

سيما في اللغة الفارسية؛ إذ ذهب بعضهم إلى عدّها أصواتًا معبّرة عن الانفعالات النفسية كالحزن والندم والألم والحسرة والتحذير، في حين رأى آخرون أنها شبه جملة، وذهب فريق ثالث إلى عدّها أسماء أفعال، مما يعكس تعدد الرؤى حول طبيعتها ووظيفتها.

**5- أسماء الأفعال الخصائص والدلالات (دراسة نحوية)** نُشرت هذه الدراسة في مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط العدد (43)، الإصدار (3) أغسطس، (2024م)، من إعداد إيمان خلف محمود حجي، جامعة سوهاج - كلية التربية، وتناولت أسماء الأفعال في منظومة يوسف وزليخا للأديب لطف علي بيك آذربيكدلي. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن سر هذا الجمع في مصطلح واحد. كما أبرزت الدراسة أهم الخصائص لهذه الأسماء وكشفت عن مدلولات أبرز أسماء الأفعال؛ حيث إنّه من الصعب توضيح مدلولات كل أسماء الأفعال في مثل هذه الدراسة المختصرة.

ISSN : 2410-1818

## المبحث الثاني: أسماء الأفعال مفهومها وخصائصها

### أولًا: أسماء الأفعال مفهومها وأقسامها ودلالاتها.

تُعَدّ أسماءُ الأفعال من القضايا النحوية التي حظيت باهتمام النحاة العرب منذ البدايات الأولى للتقعيد النحوي، لما تنطوي عليه من خصوصية بنيوية ووظيفية، فهي تجمع بين الصيغة الاسمية والدلالة الفعلية. وقد تعامل معها الدرس النحوي العربي بوصفها ظاهرة لغوية مستقلة، لها أحكامها وخصائصها، وإن ظلّ تناولها في الغالب محصورًا في الجانب الوصفي والإعرابي، بعيدًا عن أبعادها التداولية والحِجاجية.

وقد ورد هذا المفهوم بصيغ متعددة عند النحاة، أبرزها عند سيبويه الذي أشار إليها ضمن الأسماء العاملة عمل الفعل فهي أسماء لمعاني، معتبرًا إياها ظاهرة قائمة على السماع لا القياس. وقال جماعة من البصريين " أنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال "[1]. وجاء في أوضح المسالك "ما ناب عن الفعل استعمالا، والمراد بالاستعمال: كونه عاملا غير معمول، فخرجت المصادر والصفات في نحو: "ضربًا زيدًا"، و"أقائم الزيدان"؛ فإن العوامل تدخل عليها" [2]. ويرى ابن عقيل أنَّها ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر، كمه بمعنى اكففْ، وتكون بمعنى الماضي، كشتان بمعن افترقَ، وبمعنى المضارع كأوه، بمعنى أتوجع، ووَيْ بمعنى أعجب" [3].

ونخلص من خلال ذلك أن أسماء الأفعال ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة والعمل دون علاماتها، نشأت للاختصار والتكثيف، وشاعت في الأمر والدعاء والتعجّب والزجر. قسمها النحويون زمنياً إلى ماضٍ (هيهات), مضارع (أُفٍّ), وأمر (صَهْ, آمين). وبيّن ابن مالك هذا التقسيم وعلاقته الزمنية بالفعل المنوب عنه.

### ثانيًا: الخصائص النحوية لأسماء الأفعال

تميّز أسماء الأفعال بعدد من الخصائص النحوية، كما ذكرها عباس حسن من أهمها: "أنَّها سماعية جامدة، فيجب الاقتصار على الوارد منها، وأنها في الرأي الشائع أسماء مبنية ليس فيها معرب، وبعضها لا يدخله التنوين مطلقًا، وأنها تعمل غالبًا عمل الفعل الذي تدل عليه. وجميع أسماء الأفعال ليس

---

[1]– الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، صـ: 195

[2] الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط: 1420 هـ – 2000 م، ج: 4، صـ: 78

[3] ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط: 2008م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا– بيروت، ج:2، صـ: 277

ISSN : 2410-1818

لها محل إعرابي مطلقًا مع أنها أسماء مبنية، وأنَّ معمولاتها في الأغلب لا تتقدم عليها، وأنها لا تلحقها نون التوكيد مطابقًا، واسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية". [1] وقد فصّل ابن هشام الأنصاري في الخصائص في مغني اللبيب، مؤكدًا استقلالها الصرفي والنحوي عن الأفعال، وما أشار إليه عباس حسن يؤكد لنا أن قوة اسم الفعل في المعنى. " أن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى، وأقدر على إبرازه كاملا مع المبالغة فيه .فالفعل" :بعد- "مثلا -يفيد :مجرد "البعد"، ولكن اسم الفعل الذي بمعناه؛ وهو" :هيهات ."يفيد البعد البعيد، أو :الشديد" وأضاف كذلك " أنه يؤدي المعنى على الوجه السالف، مع إيجاز اللفظ واختصاره، لالتزامه -في الأغلب- صورة واحدة لا تتغير بتغير المفرد، أو المثنى، أو الجمع أو التذكير، أو التأنيث؛ إلا ما كان منه متصلا بعلامة تدل على نوع معين دون غيره٣؛ تقول: صه يا غلام، أو: يا غلامان، أو: يا غلمان، أو: يا فتاة، أو: يا فتاتان، أو: يا فتيات. ولو أتيت مكانه بالفعل الذي بمعناه لتغيرت حالة الفعل؛ فقلت: اسكت يا غلام، اسكتا يا غلامان، اسكتوا يا غُلمان، اسكتي يا فتاة، اسكتا يا فتاتان، اسكتن يا فتيات ... [2]

**ثالثًا: أسماء الأفعال في البلاغة العربية**

على الرغم من المعالجة الشكلية النحوية، يبرز البلاغيون قوة أسماء الأفعال التعبيرية وإنجازها الحِجاجي، إذ تجمع بين دلالة الفعل وإيجاز الاسم، فتقوي التأثير والانفعال، وتناسب المقام الخطابي والزجر والتعجّب، مع تحسين الإيقاع وسرعة الأداء.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ العدول عن الفعل إلى اسم الفعل يحقّق تكثيف المعنى وسرعة الإنجاز، مؤكدًا أنّ الدلالة تنشأ من النظم لا من الألفاظ مفردة، وأنّ العدول الصيغي يكون لزيادة المعنى وتقوية الأثر، - وهو ما يفتح المجال لقراءتها قراءةً حِجاجية حديثة-،" ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها علي الوجه الذي اقتضاه الفعل". [3] فالبلاغيون لا يجردون الانتظام من المعنى والدلالة.

وعلى هدي ذلك يتبيّن أنَّ الدرس النحوي العربي قد قدّم توصيفًا دقيقًا لأسماء الأفعال من حيث تعريفها وأقسامها وخصائصها، غير أنّ هذا التوصيف انحصر في الغالب في الجانب التقعيدي الشكلي، مما يفسح المجال أمام المقاربات اللسانية الحديثة لإعادة النظر فيها بوصفها أدوات تداولية تؤدي وظيفة حِجاجية واضحة داخل الخطاب.

---

[1] عباس، حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط:4، 1976م، ج: 4، 153- 160.

[2] عباس، حسن، النحو الوافي، ج: 4، 142 - 143.

[3] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(د.ت) دلائل الإعجاز، القاهره، مكتبة، الخانجي، صـ:49

ISSN : 2410-1818

**رابعا : أسماء الأفعال في الدرس النحوي العربي من منظور دلالي حِجاجي**

على الرغم من أنّ الدرس النحوي العربي تناول أسماء الأفعال تناولًا شكليًا وتقعيديًا، ركّز فيه على بنيتها وصيغها وتعريفها وتقسيمها وعملها، دون التوسّع في وظائفها الدلالية والتداولية داخل الخطاب، فإنّ هذا التصوّر يظلّ غير كافٍ للكشف عن طاقتها التعبيرية. فأسماء الأفعال لا تقتصر على أداء معنى الفعل الذي تنوب عنه، بل تضيف قيمة تداولية مرتبطة بالسياق والمقام، مما يجعلها أدوات لغوية فاعلة في بناء الحِجاج وتوجيه المتلقّي.

**خامسا : أسماء الأفعال من التقعيد النحوي إلى الوظيفة الحِجاجية.**

يبين الربط بين النحو والدلالة أنّ أسماء الأفعال ليست مجرد مبنية وسماعية، بل وحدات دلالية مكثفة عالية الإنجاز التداولي وقوية التأثير الحِجاجي، مما يفسّر شيوعها في الخطابات المؤثرة. لذا ركّزت الدراسة على نماذج من القرآن، السنة، والشعر العربي لإظهار إنجازها التداولي ودورها الحِجاجي وخصائصها المميزة عن الأفعال. كـ" السعة في اللغة والتفنُّن في التعابير، والمبالغة، وذلك أنك في المبالغة لا بدَّ أن تترك موضعًا إلى موضع، إما لفظًا إلى لفظٍ، وإما جنسًا إلى جنسٍ، ومن خصائصها أيضا، الإيجاز والاختصار"[1]، ومن هذا القبيل سنكتفي ببعض من أسماء الأفعال، والتي ستكون محور دراستنا، ومن ذلك:

**1-(أُفٍّ)**

وهي: اسم فعل مضارع حملت على معنى (أتَضَجَّرُ) وقد ودرت في المعاجم اللغوية (أُفٍّ) أُفٍّ يئف أفا وَقَالُوا يؤف أَيْضا إِذا تأفف من كرب أَو ضجر...وَيُقَال: رجل أفاف: كثير التأفف. وَذكر أَبُو زيد أَن قَوْلهم: أُفٍّ وتف؛ قَالَ: الأف: الْأَظْفَار والتف: وسخ الْأَظْفَار. [2]، كما ذكرها صاحب اللسان: الأفف: الضجر، وفيها عشرة أوجه: أفَّ له، وأفَّ، وأُفٌّ، وأُفٌ، وأُفًا، وأُفٌّ، وأُفٍّي ممال، وأُفّى، وأفّةٌ، وأُفْ خفيفة من المشددة.[3]

---

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1953م، ج: 3، صـ : 46- 47

[2] الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321ه)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 1، 1987م، ج: 1، صـ: 58

[3] جميل حمداوي، نظريات الحجاج، دار الألوكة للنشر، 2013م، صـ: 34

ISSN : 2410-1818

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء 76)، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء:23)

نلاحظ أنّ البعد الدلالي للفظة (أُفٍّ). تتجاوز دلالة «أُفٍّ» مجرّد الضجر؛ إذ جاءت في الآية الأولى أداة تقريع عقدي في مقام احتجاج نبيّ الله إبراهيم، فاكتسبت صرامة دلالية، بينما مثّلت في الآية الثانية أدنى صور العقوق اللفظي، فجاء النهي عنها دالًّا على تحريم ما فوقها، مبرزًا دقّة توظيفها الدلالي في القرآن الكريم بحسب اختلاف المقام والسياق.

وفي البعد الحجاجي للفظة (أُفٍّ): يحمل لفظ «أُفٍّ» بُعدًا حِجاجيًا يتحدّد باختلاف المقام، إذ يتحوّل من أداة إنكار وإبطال إلى وسيلة تقويم وتهذيب. ففي الآية الأولى يقوم الحِجاج بين نبيّ الله إبراهيم وقومه عبدة الأصنام، على دعوى بطلان عبادتها ومنافاتها للعقل، وقد دُعِّمت بروابط حِجاجية، أهمّها «أُفٍّ» بوصفها أداة إنكارية تنزع الشرعية عن موقف الخصم، والواو في ﴿**ولما تعبدون**﴾ ذات وظيفة توسّعية، ثم الاستفهام الإنكاري ﴿**أفلا تعقلون**﴾ بما له من قوة إنجازية وتأثيرية تعزّز الإقناع والاحتجاج العقلي. وهذا ما أشار إليه العزاوي بقوله:" إنَّ نظرية الحجاج في اللغة انبثقت من داخل نظرية الأفعال الكلامية (الأساليب الإنشائية)ِ فالمستفهِمُ يسعى للتأثير على المستفهَم سواء كان الاستفهام حقيقيًّا أو مجازيًّا، لذلك حمل الأسلوب الاستفهامي طابع القوة الإنجازية".[1]

في الآية الثانية يقوم الحِجاج بين الله بوصفه مشرِّعًا، والأبناء المكلَّفين، على دعوى وجوب الإحسان إلى الوالدين وتحريم الأذى. ويتجلّى الحِجاج في انتقاله من النهي إلى الأمر، معتمدًا على روابط واضحة؛ إذ جاءت «فلا» للتعليل، ثم النهي عن «أُفٍّ» مثالًا أدنى حِجاجيًا، تلاه عطف تصاعدي في «ولا تنهرهما»، لينتهي بالأمر «وقل لهما قولًا كريمًا» انتقالًا من النفي إلى الإثبات. فللنهي طاقة حجاجية؛ بحكم أنه يتضمن إنجازا ضمنيا تحت عنوان الترك أو الكف عن الفعل، كما أن النهي يحمل دعوة توجيهية للمتلقي، والنتيجة إقناعية بهذه الدعوة، وأشار العلماء على أن النهي يقتضي الفور".[2]

نخلص إلى أنّ «أُفٍّ» تؤدّي دورًا حِجاجيًا دقيقًا يتغيّر بتغيّر المقام؛ فهي في السياق العقدي أداة تفنيد ونقض، وفي السياق التشريعي وسيلة تقويم واستدلال غير مباشر تقوم على حجّة الأدنى والأولى، بما يبرز عمق البناء الحِجاجي في القرآن الكريم وتنوّع مقاصده الإقناعية بحسب السياق.

---

[1]– العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د. ط، 2009م. صـ: 55.

[2]– مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق، كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، ط:1، 2015م: 148.

ISSN : 2410-1818

**2-(آمين)**

وهي: اسم فعل أمر حملت على السياق الدعائي بمعنى ( اللهم استجب) وقد ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل بأنها " اسمٌ لهذا الفعل. وفيه لغتان "آمِينَ" بالقصر على زنةِ "فَعِيل"، بِالْمَدِّ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ عَلَى وَزْنِ فَاعِيلَ، و"آمِينَ" بالمدّ على زنةِ "فَاعِيل". "بِالْقَصْرِ مَعَ تَخْفِيفِ الْمِيمِ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَ " [1] وأصلها: "يا أمين" بمعنى: يا أللّهُ. ثم تُحذف همزة "أمين" استخفافا لكثرة ما تَجْرى هذه الكلمة على ألسنة الناس" [2].

ومن شواهد ذلك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ، وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". [3]

ومنه قول قيس بن الملوح. مجنون ليلى: (من البسيط)

**يا ربّ لا تَسْلُبَنّي حُبَّها أبدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا [4]**

تحمل كلمة «آمين» في الحديث بعدًا دلاليًا وبعدًا حِجاجيًا واضحين، يتكاملان داخل السياق التداولي والديني للخطاب.

في بعدها الدلالي ابتهال ورجاء في قبول الدعاء. كما أن لها دلالة إعلان الافتقار إلى الله وانتظار الاستجابة. ومن حيث تكثيف المعنى والاختصار أغنت كلمة وحدة عن جملة دعائية كاملة، واكتسب هذا المعنى قوة خاصة لوروده على لسان محمد ﷺ، وفي سياق عبادي جماعي. أما بعدها الحجاجي «آمين» تؤدّي في الحديث وظيفة حِجاجية ترغيبيّة تقوم على الإقناع، طرفاها النبيّ محمد ﷺ والمسلمون المصلّون، وتنهض على دعوى مفادها أنّ قول «آمين» سبب لمغفرة الذنوب عند موافقة تأمين الملائكة. وقد تعزّزت هذه الدعوى بروابط حِجاجية، أبرزها أداة الشرط «إذا» المنشئة للعلاقة السببية، ثم التوازي بين تأمين العبد وتأمين الملائكة لتقوية الحجة بالمماثلة، لتنتهي بخاتمة ترغيبية حاسمة هي: ﴿**غُفِرَ له ما**

---

[1] أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:1، 1422 هـ – 2001 م، ج: 3، صـ:17

[2] الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د.ت)1398 هـ – 1978 م، صـ: 13

[3] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط: 5، 1414هـ، 1993م، ج:1 ، صـ: 271

[4] ديوان قيس بن الملوح محنون ليلي، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1420هـ – 1999م، صـ: 31

ISSN : 2410-1818

**تقدّم من ذنبه﴾**. وبذلك تكتسب «آمين» قيمة حِجاجية إنجازية وترغيبيّة، قوامها الإقناع بالثواب لا بالجدل العقلي.

بهذا نلاحظ أنَّ تتجاوز «آمين» كونها لفظًا تعبديًا إلى كونها أداة دلالية مكثفة ووسيلة حِجاجية فعّالة؛ فهي تُنجز الدعاء، وتُقنع المتلقي بفضله عبر ربطه بالمغفرة، مما يكشف عن عمق التوظيف التداولي والحِجاجي لأسماء الأفعال في الخطاب الديني.

ومن ذلك قول الشاعر: ( من الطويل) [1]

**تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ ... أَمِينَ، فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا**

البعد الدلالي لكلمة «آمين»، نلاحظ أنّها خرجت من معناها الدعائي المحض إلى دلالة تهكّمية ساخرة. فاللفظ في أصله يدلّ على طلب الإجابة والقبول، غير أنّ السياق يُحوّله إلى، دعاء مقصود به العكس؛ لتعبير عن الخيبة والقطيعة بدل الرجاء. فوردت كأداة لتكثيف الإحساس بالبعد والجفاء. إذ إن المتكلّم يقول «آمين» عقب تباعد المخاطَب، فجاءت الكلمة محمّلة بدلالة الاستسلام المرّ أو الدعاء المُفارق لنيّته الأصلية، تكسب «آمين» في البيت وظيفة حِجاجية تهكّمية قائمة على التقويم لا الاستدلال، بين الشاعر مُحاجِجًا وفُطْحُل مُحاجَّجًا، ودعواها أنّ التباعد جفاءٌ مؤلم غير مبرَّر. وقد اعتمد الحِجاج على المفارقة الدلالية باستعمال «آمين» في سياق زيادة البعد، وانتهى بخاتمة تقلب الدعاء إلى إدانة: ﴿**فزاد الله ما بيننا بعدا**﴾، مع حِجاج غير مباشر يترك للمفارقة إدانة الفعل. وبذلك اكتسبت «آمين» قيمة حِجاجية تقويمية ساخرة وتأثيرية وجدانية، يتحقّق فيها الإقناع عبر السخرية والمفارقة لا البرهان العقلي.

وعلى هدي ذلك نخلص إلى أن كلمة «آمين» تتحوّل في هذا السياق الشعري من أداة دعاء إلى أداة دلالية مفارِقة ووسيلة حِجاجية تهكّمية، تُنجز فعل الاحتجاج والتقريع بأسلوب غير مباشر. وهذا يؤكّد قدرة أسماء الأفعال على اكتساب طاقات دلالية وحِجاجية متعدّدة بحسب المقام والسياق، خاصة في الخطاب الشعري.

**3-(هَيْتَ)**

اسم فعل ماض بمعنى (تهيأت)، وتأتي اسم فعل أمر بمعنى (هلّمْ- وأقبل - وأسرع) [2]،و(هِيتُ) مكسورة الهاء، ومهموزة، ومضمومة التاء[3] يراد بها تهيأت لك. وتنطق أيضا مفتوحة الهاء ( هَيْتِ)، أو

---

([1]) التخريج: البيت لجبير بن الأضبط في شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، أبو البقاء،: 3، صـ: 13

[2] ابن جني، الخصائص، ج: 1، صـــ: 337

[3] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النّجار وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، بيروت، ج:2، صـ: 40

ISSN : 2410-1818

مكسورة الهاء ( هِيْتِ).[1] ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾. فلفظة «هَيْتَ» بُعدًا دلاليًا وحِجاجيًا مكثّفًا، يتّضح من السياق.

«هَيْتَ» في بعده الدلالي اسم فعل أمر يفيد الدعوة والإغراء، بمعنى أقبل أو هلمّ، وقد جاء هنا دالًّا على الإغراء الصريح والاستدعاء المباشر، مع تكثيف شديد للمعنى؛ إذ أغنت كلمة واحدة عن جملة إنشائية كاملة، بما تحمله من شحنة نفسية وانفعالية. كما أنه «هَيْتَ» يؤدّي وظيفة حِجاجية إغرائية تهدف إلى التأثير في المخاطَب ودفعه إلى الفعل دون تعليل أو برهان. فالحِجاج هنا تأثيري تداولي لا عقلي، قائم على المباشرة والضغط المقامي، ومحاولة فرض الفعل بقوّة الخطاب المختصر. وتنبع قيمتها الحِجاجية من سرعتها، وحدّتها، وملاءمتها لمقام الاستمالة والإغواء، كما يبرز ذلك في سياق القصة في القرآن الكريم. لذا فقد جمعت هذه اللفظة «هَيْتَ» بين دلالة الإغراء وحِجاج التأثير المباشر، فتُنجز الدعوة إلى الفعل بإيجازٍ شديد وقوّة إنجازية عالية، دون حاجة إلى تسويغ عقلي.

**4-(وَيْ)**

اسم فعل مضارع بمعنى (أعجبُ)، يقولها المتندم إذا أظهر ندامته. [2]، وذكر أنّ (ويكأنَّ) كلمة مستقلة وتعني (ألمْ ترَ)[3]. وذكر بعض النحاة القدامى أن ( وي) منفصلة من (كأنّ) باعتبار أنها اسمن فعل بمعنى (أعجب) وكأن للتشبيه. [4]، وثمة رأي آخر عدّه النحاة بأن (ويكأنَّ) مركبة مركبة من أربع كلمات: (ويل، وكاف الخطاب، وفعل "اعلم" المقدر، وأنَّ)، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء والكسائي والليث وثعلب، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» إلى الكوفيين. [5]

ومن شواهد هذه اللفظة قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص:82)

---

[1] المرجع السابق، ج:3، صـ: 100

[2] ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبدالله، (1969م)، البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: عبدالحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة، ج: 2، صـ: 237

[3] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النّجار وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، بيروت، ج:2، صـ: 203

[4] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر( 1988م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط:1، تحقيق: أحمد شرف الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ج:1، صـ: 427

[5] السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج:8، صـ: 697

ISSN : 2410-1818

يظهر المعنى في تحوّل مفاجئ في الوعي من الاغترار بالنعمة إلى إدراك حقيقتها «وأصبح»، حيث ينكشف زيف الإعجاب بالمال «الذين تمنّوا مكانه بالأمس»: ، ويُقرَّر أن الرزق بيد الله وحده «ويكأنّ الله يبسط الرزق... ويقدر»، وأن النجاة فضل إلهي لا استحقاق بشري «لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا» ، لتنتهي الآية بخلاصة عامة مفادها أن الفلاح لا يكون مع الكفر مهما بلغ الغنى «ويكأنه لا يفلح الكافرون»: وخلاصة المحصلة الدلالية: الآية تنقل من وهم الثراء إلى يقين العبودية، ومن الإعجاب بالظاهر إلى إدراك سنن الله في الرزق والعاقبة. من الملاحظ أن الآية تبني حُجّة مؤثرة عبر مسار منطقي ونفسي متدرّج، فيبدأ المتكلم بحُجّة التجربة والواقع وهي، (الخسف شاهد حسيّ يُسقط دعاوى الاغترار بالمال)، ثم يقوي تلك الحجة بحُجّة سببية: ما دام الله هو الباسط والقابض، فالمال ليس دليل فضلٍ ولا علامة فلاح، ويؤكد دعوته الحجاجية بحُجّة شرطية افتراضية: لولا منّة الله لخسف بنا - تعميم للعبرة، لينتهي بنا إلى حُجّة استنتاجية ختامية: تقرير قاعدة كلية (لا يفلح الكافرون) بوصفها نتيجة لازمة لما سبق.

ولا بد من الإشارة إلى الوسائل الحجاجية التي وظفها الله تعالى لإقناع الطرف الثاني وهي:

1- التكرار في «ويكأنّ»: توكيد وانفعال يُبرز عمق المراجعة الفكرية.

2-المقابلة الضمنية بين البسط/التقدير والنجاة/الخسف.

3-الانتقال من الجزئي إلى الكلي: من حادثة معيّنة إلى قانون عام.

**5-(إيْهِ)**

اسم فعل أمر بمعنى (زدني) (إِيهِ، بكسْرِ الهَمْزةِ والهاءِ) اسمٌ سُمِّي بِهِ الفِعْلُ. (و) إِيهَ، بكسْرِ الهَمْزةِ مَعَ (فتحِها) أَي الهاءِ، وَهَذِه عَن اللّيْثِ، (وتُنَوّنُ المَكْسورَةُ) :) وَهِي (كلِمَةُ اسْتِزادةٍ واسْتِنْطاقٍ)، تقولُ للرّجُلِ إِذا اسْتَزَدْته مِن حدِيثٍ أَو عَمَلٍ: إِيهِ، بكسْرِ الهاءِ.[1]، وقالوا في زجر الخيل: (إيه إيه) وقد أيه بها، ولا يستعمل مفعول بعده. [2]وفي الحديث: أنّه أُنشد شعر أميه بن أبي الصلت فقال عند كل بيتٍ (إِيْهِ) [3]

---

[1] الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـ، ج:9، صـ: 377

[2] أبو حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: 1، 1418 هـ - 1998م، ج: 5، صـ: 2296

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت 676 هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت 1434 هـ]، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط: 3، 1412 هـ / 1991م، ج: 15، صـ: 412

ISSN : 2410-1818

ومن ذلك قول ذي الرّمة (ت: 117 هـ - 735م) [1]

**وَقِفْنَا فقُلنَا: إِيْه عنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وما بالُ تَكْليمِ الديارِ البلاقعِ**

اسم الفعل (إيه) يحمل معنى طلب الاستزادة والمواصلة، وتظهر اهتمام المتحدث بالتفاصيل والحرص على الاطلاع الكامل على الموضوع. ورغبة المتحدث في الاستزادة من الكلام لفهم الموضوع أو لمتابعة الحكاية. وتعمل «إيه» كأداة حِجاجية تداولية، وذلك من خلال توجيه المتلقي لمواصلة الشرح أو الإنشاد، وتؤكّد حق المتلقي في الاستزادة، مما يجعل الحوار تفاعليًا. كما تدعم الحُجّة القائمة على التفصيل والإثراء بدل الاكتفاء بالسطحيات، فتزيد من وضوح الفكرة وإقناع المتلقي. ومن الوسائل البلاغية الحِجاجية في ذلك استخدام اسم الفعل كأمر قصير وجاذب للانتباه، والطلب المباشر للزيادة لإثارة الفضول واستمرار التفاعل.

**6- (بَخٍ بَخٍ)**

اسم فعل مضارع بمعنى أثني وأمدح وأستحسن، وأبدي إعظامي وتقديري لما أرى [2]، وجاء في مشارق الأنوار " قوله بخْ بخْ يقال بإسكان الخاء فيهما، وبكسرها فيهما دون تنوين، وبالكسر مع التنوين (بخٍ بخٍ) وبالتشديد أيضًا، والضم والتنوين" [3]

ومن شواهد الحديث الشريف قول الرسول ﷺ: "بخٍ بخٍ وأشار بيدِه لخمسٍ ما أثقلَهنَّ في الميزانِ سبحانَ اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إلهَ إلَّا اللّهُ واللّهُ أكبرُ والولدُ الصَّالحُ يُتوَفَّى للمرءِ المسلمِ فيحتسِبُه" [4]

في هذا السياق يظهر البعد الدلالي لاسم الفعل ( بَخ بَخ) التوكيد على أهمية الأعمال الصالحة ومكافأتها عند الله. كما يُستخدم للتعبير عن التنبيه والاهتمام بالأعمال الخمس الثقيلة في الميزان، فهي وسيلة لشدّ الانتباه وإيصال أثر العمل الصالح على حياة المسلم والولد الصالح الذي يُحتسب عند الله. وتعمل «بخّ بخّ» كأداة حِجاجية تداولية، إذ يوظفها المتكلم بغيةَ لفت انتباه المستمع إلى الأعمال الصالحة وما لها من وزن كبير في ميزان الأعمال، وتوظف أسلوب الأمر لتنبيه النفس البشرية على الالتزام بالخير والذكر، كما تعزز الحُجّة العملية بأن للأفعال الصالحة والدعاء والذكر أثرًا

---

[1] ديوان ذي الرُّمّة: غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط:1، 1982 م - 1402 هـ، ج: 2، صـ: 778

[2] ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج:5، صـ: 2293

[3] القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي المالكي (ت 544 هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ط: 1، المطبعة المولوية، فاس – المغرب، 1328 - 1332 هـ، ج: 1، صـ: 79

[4] أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (ت 1422 هـ)، الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن، ط: 4، 1434 هـ - 2013 م، ج:2، صـ: 316

ISSN : 2410-1818

محسوسًا ووزنًا عند الله، يُختبر بالولد الصالح. ومن الوسائل البلاغية المستخدمة في ذلك التكرار في «بخّ بخّ» للتوكيد والانتباه، والجمع بين الأمر والدلالة العملية على الثواب لتقوية أثر الإقناع.

**7-(هِيه)**

ودرت بمعنين مختلفين ويحدد ذلك سياق المعنى، وقرينة الحال، فأولهما: اسم فعل أمر بمعنى (ابتعد). وثانيهما: اسم فعل أمر بمعنى (زدني)، ويقال لشيء يطرد هِيْه هِيْه، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضا[1]، وأشار القاضي عياض قوله:" هِيْه وهِي يا ابن الخطاب استطعام للحديث. تقول للرجل: إذا استزدته هيه وإيه". [2] وكما أشار ابن منظور في اللسان: هِيْه: بمعنى إِيه، فأبدل من الهمزة هاء. وهو اسم سمي به الفعل، ومعناه الأمر. [3] ومن شواهد ذلك في حديث الرسول ﷺ :قال لصاحبيّه يستزيده من شعر أمية بن أبي الصَّلتِ: " قال: هيهَ، فأنشدْتُه بيتًا، فقال: هيهَ، فأنشدته حتى بلغت مائةَ بيتٍ" [4]

«هيه» في بعدها الدلالي اسم فعل أمر يدل على الاستمرار والتقدّم في الفعل، وفي هذا السياق يُستخدم لتشجيع صاحب النبي ﷺ على مواصلة الإنشاد دون توقف. دلالته تتجلّى في تحفيز النشاط العقلي والوجداني، وإبراز قيمة المثابرة والمواظبة، حيث يمثّل استمرار الإنشاد من بيت واحد إلى مائة بيت نموذجًا عمليًا للصبر والاجتهاد في التعلم ونقل الشعر. وتؤدي «هيه» وظيفة حِجاجية قوية، إذ تعمل كأداة تشجيع وتحفيز عملي لإثبات قيمة المثابرة. فهي: تردد لدى المتلقي أو المنشد، تمهّد لقبول الحُجّة القائلة بأهمية الاستمرارية في العمل والتعلم، كما تُؤكّد دور التوجيه العملي المباشر في نقل المعرفة والخبرة. وبذلك، تصبح «هيه» حُجّة تداولية، قائمة على الإقناع العملي والتحفيز، لا على البرهان النظري، فهي تُبرهن ضمنيًا على أن النجاح والتعلّم مرتبطان بالاستمرارية والمداومة.

---

[1] الفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، لقاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 8، 1426 هـ – 2005 م، صـ: 1256

[2] القاضي، أبو الفضل عياض، ج: 2، صـ: 275

[3] ابن منظور، لسان العرب،( هيه)، ج:6، صـــ: 4741

[4] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (150 – 204 هـ) الأم ، تحقيق: النجّار، دار الفكر – بيروت، ط: 2، 1403 هـ – 1983 م ج:5، صـ: 226

ISSN : 2410-1818

**8- (رُوَيْدَك)**

اسم فعل أمر لطلب الرفق، ويأتي بمعنى (تمهلْ) أو (امهلْ) وهو متعد إلى مفعول واحد، نحو: "رويد زيدا"، على حسب تعدي مسماه، نحو قولك: "أرود زيدا"، و"أمهله" [1]. ومن ذلك قول مالك بن فهم الأزدي يصف حنين بعيره إلى الدّيار:[2]

**تَحِنُّ إلى أوْطَـانِها بُزْلُ مَالِكٍ ... ومِنْ دُونِ مَا تَهْوَى الفُراتَ المَقارفُ**
**فحِنِّي رُوَيْدًا واسْـتَرِيحِي وَبَلِّغِي ... فَهَيْهاتَ مِنْكُ الـــيومِ تِلْكَ المآلِفُ**

يبدو جليا أنّ البعد الدلالي لاسم الفعل (رويدك) في قول الشاعر من خلال تصوير الحنينِ العميق إلى الأوطان، يُسند إلى الإبل تشخيصًا لشدّة التعلّق بالديار، غير أنّ هذا الشوق يصطدم بواقع العوائق واستحالة الرجوع. فيتحوّل الخطاب من اندفاع عاطفي إلى تهدئة وكبح للحنين، لينتهي بإقرارٍ قاسٍ ببُعد المآلف واستحالة الوصال. كما يؤسس الشاعر حجّته على إقناع النفس (ومخاطبة البعير) بضرورة كبح الحنين. وذلك من خلال التدرج الملموس في توظيف الحجج الداعمة لفكرته، فيبدأ بحُجّة عاطفية تصويرية من خلال تشخيص الحنين في الإبل، مما يستدرّ التعاطف. ثم ينتقل إلى حُجّة واقعية في قوله «ومن دون ما تهوى الفرات المقارف»، حيث تُستحضَر العوائق المكانية دليلاً على استحالة الوصول. ويتعزّز الخطاب بـ أوامر تداولية مثل «حنّي رويدًا واستريحي»، تؤدي وظيفة التهدئة والاحتواء، قبل أن يُحسم الجدل بحُجّة تقريرية قاطعة في «فهيهات منك اليوم تلك المآلف»، إذ تفيد «هيهات» البعد والاستحالة، فتُنهي أي أمل بالرجوع.

**9-(مَه)**

اسم فعل أمر، كلمة زجر، ومعناه (اُكففْ)، " فأمَّا مَهْ في معنى النهي " [3] وقال الخليل بن أحمد " مَهْ: زجرٌ ونهيٌ، ومهْمَهْتُ قلتُ له: مِهْ مِهْ "[4]. ومن ذلك في الحديث الشريف عن عائشة: «أنَّ النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: من هذه؟ قالت: فلانة، تذكر من صلاتها. قال: مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه» [5]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج:3، صـ: 26.

[2] سلمة بن مسلم الصحاري، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان، (د.ت)، ( د. ط) ج: 2، صـ: 717

[3] الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، ج:1، صـ: 170

[4] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج:3، صـ: 358

[5] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج :1، صـ: 17

ISSN : 2410-1818

من الواضح أن دلالة اسم الفعل (مَهْ) في هذا السياق لا تفيد المنع المطلق، كما بينا سابقا في معناها (الزجر والكف)، فدلالتها تأخذ منحى آخر وهو التهدئة والتنبيه إلى ضرورة ضبط الممارسة التعبدية. فيتحوّل الخطاب من الإفراط غير المنضبط إلى الاعتدال المشروع، ويُسهم في تصحيح فهم العبادة بربطها بالاستطاعة والمداومة. أما الوظيفة الحِجاجية التداولية بارزة في اسم الفعل «مَهْ»؛ إذ تقطع المسار الخطابي القائم على الإشادة بالإكثار من العبادة، وتوقف المتلقي عن الاستمرار في تصوّر غير صحيح، ثم تهيّئه نفسيًا لتقبّل التوجيه النبوي اللاحق: «عليكم بما تطيقون». كما تكتسب «مَهْ» قوّة إلزامية بوصفها صادرة عن النبي ﷺ، فتعمل بوصفها حُجّة سلطة تدعم الانتقال من الانبهار بالكمّ إلى الاقتناع بقيمة الدوام والاعتدال.

**10-(شتان)**

ومن أسماء الأفعال "شتان" اسم فعل ماضٍ بمعنى (افترق) [1]، وقال الخليل يجيب عن سيبويه وقد سأله عن ( شتانَ) فقال: فَتْحُها كَفَتحةِ هَيْهَاة، وقِصَّتُها في غيرِ المُتَمَكِّنِ كَقِصَّتِها وَنَحْوِها، ونُونُها كنونِ سُبحَانَ زائدةٌ. فإنْ جَعلتَه اسمِ رَجلٍ فَهو كَسُبْحانَ" [2] ، ومن ذلك قول الأعشى الكبير يصف ناقتَه: [3]

زَيّافَةٍ بِالرَّحْـلِ خَطَّـــارةٍ  تُلْوي بِشَــرْخَيْ مَيْسَةٍ فَاتِـرِ
شتانَ مَا يَوْمي عَلى كورِها  وَيِوْمُ حَيَّـــانَ أَخي جابـرِ

تتمثل دلالة اسم الفعل (شتّانَ) في إبراز التفاوت الجلي والتباين الجذري بين حالين أو زمنين مختلفين، ففي قوله: «شتّانَ ما يومي على كورها / ويومُ حيّانَ أخي جابر» تفيد الكلمة أن الفارق بين اليومين يتجاوز كونه فرقاً عابراً ليصل إلى مباعدة قصوى في التجربة والمعاناة؛ حيث يمثل يوم الشاعر مشقة الترحال مقابل ما يُفهم من يسر واستقرار في يوم حيان، مما يكثف الإحساس بالفارق النفسي والاجتماعي ويقطع بعدم المماثلة بينهما. ومن منظور حجاجي، تُستعمل (شتّانَ) كأداة لغوية تقريرية حاسمة تفرض الحكم على المتلقي وتُقنعه بعدم قابلية المقارنة أو المساواة بين التجربتين، إذ يعلن الشاعر من خلالها النتيجة بوجود فرق شاسع منذ البداية، ليُوجّه المتلقي ببراعة نحو تبنّي هذا الحكم القطعي دون مجال للجدل أو المراجعة.

---

[1] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط: 28 1414 هـ – 1993م، ج:1، صـ: 155

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408 هـ – 1988م، ج: 3، صـ: 29334

[3] ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمود الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر ط:1، 2010، صـ: 353

ISSN : 2410-1818

**11-(صَهْ)**

اسم فعل أمر بمعنى (اسكتْ)، وهي من أسماء الأفعال التي قد يدخلها التنوين كذلك(صَهٍ)، فعدم التنوين في "صه" بمثابة قولنا: اترك الكلام في هذا الموضوع المعين الخاص المعروف لنا، وتكلم في غيره. ومجيء التنوين معناه: اترك الكلام مطلقا؛ في الموضوع الخاص المعين، وفي غيره" [1]، ويُستدلّ على اسميّة أسماء الأفعال من حيث اللفظ بوجود التنوين فيها، غير أنّ دلالتها من حيث المعنى دلالةُ فعل. وهذا ما أشار إليه الناظم في شرح الكافية؛ حيث قال: "لما كانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف وتنكير؛ فعلامة تعريف المعرفة منها تجرده من التنوين، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونًا".[2]

ومن شواهد ذلك قول ذي الرّمة:[3]

**إذا قالَ حَادِينا لِتَشبيهِ نَبْأَةٍ صَهٍ لَمْ يكنْ إلا دَوِيُّ المسامعِ**

يظهر المعنى دلاليا في تصوير حالة التباس سمعيّ ناتجة عن ضعف الصوت وخفائه؛ فتوظيف أداة الشرط (إذا) أفادت توقّع وقوع الحدث، بينما يعبّر فعل القول في (إذا قال حادينا) عن تنبيهٍ صوتيٍّ مقصود. وتدلّ عبارة (لتشبيه نبأة) على محاولة تفسير صوت خفيٍّ ملتبس، إذ إنّ «النبأة» صوت ضعيف غير واضح المصدر. أمّا قول الشاعر «صَهٍ» فيحمل دلالة إسكاتٍ وإنصات، توحي بالتوتّر والترقّب. وتأتي جملة «لم يكن إلا دويُّ المسامع» لتكشف أن ذلك الصوت لم يكن حقيقةً إلا صدىً قويًا في الأذن، لا صوتًا خارجيًا واضحًا.

فأما البعد الحجاجي فالشاعر يبني حجّته على تفنيد وهم السماع الحقيقي عبر تدرّج دلالي واضح. مستعملا اسم الفعل (صهٍ) كأداة حِجاجية تداولية لإثبات الفرق بين الظن والواقع السمعي، بالسيطرة على إدراك السامع قبل تقرير الحقيقة. حيث يبدأ بـ حُجّة شرطية في قوله إذا قال حادينا، تمهّد لاحتمال وجود صوت. ثم ينتقل إلى حُجّة تفسيرية عبر لتشبيه نبأة، أي محاولة تأويل الصوت الخفي. ويُسقِط هذا الاحتمال بحُجّة لغوية تقريرية في قوله «لم يكن إلا دويّ المسامع»، حيث تفيد أداة الحصر «لم يكن إلا» القصر والتأكيد، لتقرير أن ما سُمِع ليس إلا أثرًا سمعيًا داخليًا. ولإلغاء الاحتمالات. فظهر توظيف لبعض الوسائل البلاغية ليجعل من حجته قوية ومن ذلك الحصر لإلغاء الاحتمالات، الانتقال من الظن إلى اليقين، والتقابل بين الصوت الخفي والدويّ القوي.

---

[1] عباس، حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط:15، 1976م، ج: 4، صـ: 154

[2] الطائي الجياني، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط: 1، 1402هـ-1982م، ج: 3، صـ: 1388

[3] ديوان ذي الرُّمّة، ج: 2، صـ: 791

ISSN : 2410-1818

**12-(أوْلى)**

ومن استعمالاتها أنها اسن فعل ماض بمعنى دنوت من الهلكة، او قاربك ما يهلك.[1]، وذكر ابن منظور قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾" بمعنى التوعيد والتهديد، أي الشر أقرب إليك.[2]، وذكرها أهل المعاني:" (أولى لك) هو " أفعل " الذي للتفضيل بمنزلة " أخرى لك " و " أقبح لوجهك "، وهو مشتق من الويل. وفيه قلب، قدمت [اللام] وهي لام الفعل قبل الياء، وهي عين الفعل، قال: وإنما فعلوا ذلك لئلا يلزمهم من الإدغام ما [تتغير] به الكلمة[3]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ** ﴾ (محمد 20)

يظهر البعد الدلالي في إبراز التباين بين المؤمنين والمنافقين عند نزول التكاليف؛ فالمؤمنون يتمنّون نزول الوحي، بينما ينكشف مرض القلوب عند ذكر القتال، فيظهر الخوف والاضطراب في نظراتهم، كاشفاً عن قبح الضمائر وسوء السرائر، لتُختتم الآيةُ بوعيد يدلّ على استحقاقهم سوء العاقبة، وفي السياق ذاته تظهر حجاجية الآية من خلال المقابلة بين الموقف القولي والموقف العملي؛ فقول المؤمنين «لولا نُزّلت سورة» يمثّل دعوى الاستعداد للتكليف، لكن ما إن تُنزّل سورة محكمة ويُذكر فيها القتال حتى ينكشف زيف دعوى المنافقين، حيث يعتمد الخطاب على الحُجّة بالواقع النفسي من خلال تصوير نظرات الخوف الشديد في قوله «ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت»، وهو دليل حسيّ يفنّد ادعاء الثبات، لتُختتم الحُجّة بـ وعيدٍ تقريري في «فأولى لهم»، بوصفه نتيجة حِجاجية لازمة لموقفهم، تؤكد أن الجزاء مرتبط بحقيقة الموقف لا بالادعاء اللفظي.

---

[1] ينظر: ابن الانباري، أبو البركات، البيان في اعراب القرآن، تحقيق طه عبدالحميد طه وغيره، الهيئة المصرية، 1980م.ج. 2، ص. 385

[2] ابن منظور، لسان العرب،( دنا)، 1955.

[3] القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: الشاهد البوشيخي، ط: 1، 1429 هـ - 2008 م، ج: 2، صـ: 7896

ISSN : 2410-1818

**الخاتمة**

خلص هذا البحث إلى أنّ أسماء الأفعال تمثّل وحدات لغوية ذات طاقة دلالية وحِجاجية عالية، تتجاوز حدود الوظيفة النحوية التقليدية التي حصرها الدرس النحوي القديم. فقد بيّنت الدراسة أنّ أسماء الأفعال بما تجمعه من خصائص اسمية وصيغة فعلية، تؤدي دورًا محوريًا في بناء المعنى وتوجيه الخطاب، وتُنجز أفعالًا لغوية مؤثرة في المتلقي، من زجرٍ وتنبيهٍ، وتحفيزٍ وترغيبٍ، وتهديدٍ وتقويمٍ، وفق ما يفرضه المقام والسياق التداولي.

كما أظهرت النماذج التطبيقية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والشعر العربي، أنّ أسماء الأفعال تشكّل آليات حِجاجية فاعلة، تُسهم في تدعيم الحجج، وتوجيه المواقف، وبناء القناعات، عبر الإيجاز، والتكثيف، وقوة الإنجاز التداولي، دون حاجة إلى البرهان المنطقي الصوري. وبذلك يتبيّن أن دراسة أسماء الأفعال من منظور دلالي حِجاجي تُعدّ مدخلًا مهمًا لفهم فاعلية الخطاب العربي وطاقته الإقناعية.

**نتائج البحث:**

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- أثبتت الدراسة أنّ أسماء الأفعال وحدات لغوية ذات طاقة دلالية وحِجاجية عالية، تتجاوز وظيفتها النحوية التقليدية.
- تبيّن أنّ أسماء الأفعال تسهم بفاعلية في بناء الحِجاج وتوجيه المتلقي عبر الإيجاز والتكثيف والتأثير التداولي.
- أظهر التحليل أنّ الدلالة الحِجاجية لأسماء الأفعال تتغيّر بتغيّر السياق والمقام الخطابي.
- كشفت النماذج التطبيقية عن حضور بارز لأسماء الأفعال في الخطاب القرآني والحديثي والشعري بوصفها أدوات إقناع وتأثير.
- أكّد البحث أنّ الربط بين التراث النحوي واللسانيات الحديثة يفتح آفاقًا جديدة لفهم فاعلية الخطاب العربي.

**توصيات البحث**

- توسيع دراسة أسماء الأفعال في ضوء المقاربات التداولية والحِجاجية، وعدم الاكتفاء بالتحليل النحوي الشكلي.
- الإفادة من نتائج البحث في تحليل الخطاب القرآني والبلاغي للكشف عن آليات الإقناع والتوجيه.
- إدماج البعد التداولي والحِجاجي لأسماء الأفعال في الدراسات اللغوية والتعليمية؛ لإبراز وظيفتها التواصلية.
- تشجيع الدراسات التي تربط التراث النحوي العربي واللسانيات الحديثة في تناول الظواهر اللغوية.

ISSN : 2410-1818

**المصادر والمراجع**


- **القرآن الكريم**

1- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبدالله، (1969م)، البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: عبدالحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة، ج: 2.

2- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1953م، ج: 3.

3- ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط: 2008م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت، ج:2.

4- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج/5، ط،4، دار الطباعة والنشر، 2005.

5- أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1422 هـ - 2001 م، ج: 3.

6- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:2، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م)، ج: 2.

7- أبو حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: 1، 1418 هـ - 1998، ج: 5.

8- أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (ت 1422 هـ)، الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء - اليمن، ط: 4، 1434 هـ - 2013 م، ج:2.

9- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1993م.

10- الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 1، 1987، ج: 1.

11- الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

ISSN : 2410-1818

12- الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط: 1420 هـ - 2000 م، ج: 4.

13- الباهي، حسان، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م.

14- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط: 5، 1414هـ، 1993م، ج:1.

15- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(د.ت) دلائل الإعجاز، القاهره، مكتبة، الخانجي.

16- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج:3.

17- الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د.ت)1398 هـ - 1978 م.

18- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـ، ج:9.

19- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج:8.

20- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر( 1988م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط:1، تحقيق: أحمد شرف الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ج:1.

21- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) الأم، تحقيق: النجّار، دار الفكر- بيروت، ط: 2، 1403 هـ - 1983 م ج:5.

22- الطائي الجياني، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط: 1، 1402هـ- 1982م، ج: 3.

23- العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزيكية، الدار البيضاء، ط:1، 2006م.

ISSN : 2410-1818

24- العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د. ط، 2009م.

25- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النّجار وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، بيروت، ج:2.

26- الفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، لقاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: 8، 1426 هـ - 2005 م.

27- القاضي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي المالكي (ت 544 هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ط: 1، المطبعة المولوية، فاس - المغرب، 1328 - 1332 هـ، ج: 1.

28- القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: الشاهد البوشيخي، ط: 1، 1429 هـ - 2008 م، ج: 2.

29- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت 676 هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت 1434 هـ]، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط: 3، 1412 هـ / 1991، ج: 15.

30- بلمخير، عمر، معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين 1989م - 2000م، دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006 م.

31- جميل حمداوي، نظريات الحجاج، دار الألوكة للنشر، 2013م.

32- حشاني، عباس، خطاب الحجاج والتداولية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2014م.

95. نقلًا عن كتاب: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د. ط، 2017م

33- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمود الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر ط:1، 2010م.

ISSN : 2410-1818

34- ديوان ذي الرُّمّة: غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط:1، 1982 م - 1402 هـ، ج: 2.

35- ديوان قيس بن الملوح محنون ليلي، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، 1420هـ - 1999م.

36- سلمة بن مسلم الصحاري، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان، (د.ت)، ( د. ط) ج: 2.

37- شاهين، أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د. ط، 2015م.

38- شاهين، أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د. ط، 2015م.

39- عباس، حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط:15، 1976م، ج: 4.

40- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408 هـ - 1988م، ج: 3.

41- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة: 18-19، نقلًا عن النظريات التواصلية والتداولية وإسهامها في تطوير مناهج التدريس، العزوزي، زهرة، أطروحة دكتوارة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2013م - 2014م.

42- مشى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق، كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، ط:1، 2015م.

43- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1354هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط: 28 1414 هـ - 1993م، ج:1.

44- عادل، عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة: منشورات الاختلاف، ط1، 2013م.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

## المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

| العام | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 |
|---|---|---|---|---|---|
| معامل أرسيف | 0.2692 | 0.1954 | 0.3759 | 0.3068 | 0.5978 |
| معامل التأثير العربي | 1.60 | 1.73 | 1.25 | 1.55 | 1.59 |